(323) (لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا) وهذا غلط لان هذه الآية نزلت في الذين تأخروا عن تبوك بعد خيبر وبعد فتح مكة، فقال ا تعالى لهم (لن تخرجوا معي ابدا) لان النبي (صلى ا عليه وآله) لم يخرج بعد ذلك في قتال ولا غزو إلى أن قبضه ا تعالى. ثم قال (كذلك قال ا من قبل) أي مثل ذلك حكم ا وقال ابن زيد: غنيمة خيبر لاهل الحديبية خاصة لا يشركهم فيها أحد. ثم حكى ما قالوه بأنهم (فسيقولون) عند ذلك ليس الامر كذلك (بل تحسدوننا) فقال ليس الامر على ما قالوه (بل كانوا لا يفقهون) الحق وما يدعون إليه (إلا قليلا) وقيل معناه لا يفقهون الحق إلا القليل منهم، وهم المعاندون. وقال بعضهم لا يفقهون إلا فقها قليلا أو الاشياء قليلا. وإنما قالوا: تحسدوننا، لان المسلمين لما توجهوا إلى خيبر وأخذوا غنائمها، قال المخلفون (ذرونا نتبعكم) قالوا نعم على ان لا شئ لكم من الغنيمة، فقالوا عند ذلك تحسدوننا، فقال تعالى (بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا). قوله تعالى: (قل للمخلفين من الاعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم ا أجرا حسبا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما (16) ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع ا ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما (17) لقد رضي ا عن